حسن الختام

في النفس المطمئنة بالإيمان

الباحثان

أ.م.د. زين عجيمي إبراهيم الدليمي

م.م. مثنى محمود إبراهيم الفهداوي

١٤٣٧ هـ - ٢٠١٦ م

المحتويات

المقدمة :
المبحث الأول : سبب نزول الآيات – ومتى يحصل النداء – ومن هو المنادي
المطلب الأول : سبب نزول الآيات وفيمن نزلت
المطلب الثاني : متى يحصل النداء بهذه الآيات
المطلب الثالث .من هو المنادي بهذه الآيات
المبحث الثاني : النفس والروح
المطلب الأول : النفس
المطلب الثاني : الروح
المبحث الثالث : النفس المطمئنة – والراضية – والمرضية .
المطلب الأول : النفس المطمئنة
المطلب الثاني : الراضية والمرضية
المبحث الرابع : المعنى الإجمالي للآيات والالتفاتات البيانية والأعراب
المطلب الأول : المعنى الإجمالي للآيات
المطلب الثاني : الالتفاتات البيانية
المطلب الثالث : الإعراب
الخاتمة والنتائج
المصادر

المقدمـة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الانبياء والمرسلين وعلى اله الطيبين الطاهرين وصحابته المجاهدين الصادقين .الذين أتبعوهم بإحسان الى يوم الدين رضوان الله تعالى عليهم اجمعين .

اما بعد :

فان الدارس لمصادر تفسير القران يجد جل المفسرين للقران الكريم يندمون على انشغالهم بعلوم خارج علوم القران ، كالإمام الرازي رحمه الله تعالى مثلاً اذ روي عنه انه ندم على انشغاله بعلوم الكلام ، فقال ابن الصلاح : اخبرني القطب الطوغاني مرتين انه سمع فخر الدين الرازي يقول : ياليتني لم أشتغل بعلم الكلام وبكى ... ألمقدمه لمفاتيح الغيب ٨/١ وقال رأيت اصح الطرق طريقة القران ... ولذلك فان الباحثين حريصان على ان تكون ألكتابه قدر المستطاع من ايات القران الكريم ومن جهة أخرى الحرص على الباب الدعوي للناس للفوز بجنات النعيم ولا تحصل تلك الأماني إلا بحسن الختام وصقل النفوس لكي نصل ذلك المكان فوقع الاختبار على أن تكون ألكتابه هذه المرة بـ ((حسن الختام في النفس المطمئنة بالإيمان)) وها نحن أي : الباحثون قد تناولنا أواخر سورة الفجر ((يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ ...)) الخ ورحنا ننظر أمهات المصادر التفسيرية للقران المجيد نأخذ درة من هذا المصدر وشذرة من ذاك لننظم منها عبارة لهذا البحث او ذاك حتى تمخض المجموع عن أربعة مباحث . تناولنا في المبحث الأول أسباب النزول للآيات وحتى يحصل النداء ومن هو المنادي .

واما المبحث الثاني : فخصصناه لمفهوم النفس والروح حسب ما جاء به القرآن الكريم وافرازات العقول البشرية

وجعلنا المبحث الثالث : للنفس المطمئنة والراضية والمرضية محاولين جهد المستطاع تصليط الضوء على كون الاطمئنان إلى ما جاءت به الأديان ألسماويه ولاسيما القران الكريم هو الذي يحصل به المفاز الأكبر بإذن الله تعالى

وخلصنا بالمبحث الرابع : على المعنى الإجمالي للآيات والالتفاتات ألبيانيه والإعراب هذا ولا يخلو البحث من صعوبات لكن الرغبة وحسب لاستطلاع كانا يخففان من تلك الصعوبات

وفي الختام ..

فهذا الذي جاء به الباحثان جهد المقل وزاد المنقطع نبغي به وجه الله العظيم فان ما لقينا الصواب فمن الله وان كانت الأخرى فمن نفوسنا الأمارة بالسوء والشيطان لا سامح الله تعالى لكن رجاءنا أن يكون ما كتبناه مقبولا نابعا من النفس المطمئنة بالإيمان والحمد لله تعالى وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على الهادي البشير واله وصحبه ومن اهتدى بهداه .

المبحث الأول

سبب نزول الآيات ومتى يحصل النداء ومن هو المنادي

الآيات : هو قوله تعالى ((يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً فَادْخُلِي فِي عِبَادِي وَادْخُلِي جَنَّتِي))

المطلب الأول : سبب نزول الآيات وفيمن نزلت

قال ابن ابي حاتم تـ ٣٢٧هـ روي عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صل الله عليه وسلم : قال من يشتري بئر رومه نستعذب بها غفر الله له فاشتراها عثمان رضي الله عنه فقال النبي صل الله عليه وسلم : هل لك ان تجعلها سقاية للناس ؟ قال: نعم فانزل الله تعالى في عثمان ((يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ...) الخ الآيات .

وعن بريده رضي الله عنه : قال نزلت في نفس حمزة

وذكر الماوردي : تـ ٤٥٠ هـ خلاف المفسرين على ان الذي نزلت في حقه الآيات لا يعد أن يكون في أربعة أقوال : في أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه قال ذلك ابن عباس أو في عثمان بن عفان حين وقف بئر رومة قال ذلك الضحاك او في حمزه رضي الله تعالى عنه قال ذلك بريده الاسلمي او كون الايه عامة في كل المؤمنين قال ذلك عكرمة والفراء .

وعند بعضهم كما يقول السمعاني تـ ٤٨٩هـ انها نزلت في خبيب بن عدي الذي اسر وصلب وهو أول من سن الصلاة ركعتين عند الصلب وهو القائل .

فلست أبالي حين اقتل مسلما ... على اي جنب كان في الله مصرعي

وذلك في ذات الإله وان يشأ ... يبارك في شلو الاديم المفرع

وقال ابن الجوزي تـ ٥٩٧هـ الايه نزلت في حمزه يوم استشهد رضي الله عنه

قال أبو هريره رضي الله عنه وبريده الاسلمي او في عثمان قال الضحاك او في خبيب ابن عدي قاله مقاتل او في أبي بكر الصديق حكاه المارودي او في جميع المؤمنين قال عكرومة ولعل المراد بالنفس المطمئنة كما اخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما هو النبي صل الله تعالى عليه وسلم وقال الاجهوري ١١٩ هـ انها نزلت في حفرة رضي الله عنه او في عثمان رضي الله عنه وراح الشوكاني في معرض حديثه وهو يفسر الايه الى القول بان المراد بالنفس المطمئنه هو النبي صل الله عليه وسلم

والحق ان الذي يظهر عند الباحثين كون الايه نزلت في معين ولاسيما في عثمان بن عفان او الحمزه او غيره لا يمكن القول يصح إلا اللهم إن كانت الايه مدنية في حين ان الاتفاق قائم على كون السورة مكية الا ماروا الداني عن بعض العلماء إنها أي :السورة كلها مدنية على حد قول الطاهرين عاشور تـ ١٩٧٣م

الايات من سورة الفجر: ٢٧.٢٨.٢٩.٣٠

تعتبر القران العظيم : ابن ابي حاتم ت ٣٢٧هـ ٣٤٣٠/١٠

النكت والعيون تفسير الماوردي ٤٥٠هـ ٢٢٣/٦

تفسير القران : ابو مظفر السمعاني ٤٨٩هـ ٢٢٣/٣

انظر زاد المسير في علم التفسير ابن الجوزي ٥٩٧هـ ٤٤٤/٤

الدر المنشور في التفسير بالماثور – السيوطي ٩١١هـ ٤٧٠/٨

المطلب الثاني :

متى يحصل النداء بهذه الاية ((يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ...الخ)) اختلف أهل التأويل على أقوال والباحثان للامانه العلمية سيأتون بأقوالهم على حسب القدم ويتركون الأمر للقاري مع ذكر قول الذاكر إن كان يرى إن الراجح في الوقت الذي يقال فيه هو الوقت عند البعث أم عند الحساب أم عند الموت وهكذا . وعلى هذا نقول قال الحسن البصري تـ ١١٠هـ اذا اراد الله عز وجل قبض روح العبد المؤمن أطمأنت النفس الى الله واطمأن الله أليها ورضيت عن الله تعالى ورضي الله تعالى عنها فأمر بقبضها وجعلها في عباده الصالحين ، أما الفراء ٢٠٧هـ يجعل الكلام عند إعطاء الكتب لاهل الإيمان حال كونكم أيها المؤمنون وانتم خارجون من الدنيا إلى الله تعالى لعله يقصد القيام من القبور ، لكن الذي روي عن سعيد بن جبير ان الآية هذه قريت عند النبي صل الله عليه وسلم فقال ابو بكر رضي الله عنه ان هذا الحسن فقال رسول الله صل الله عليه وسلم (اما ان الملك سيقولها لك عند الموت) غير ان له رأيا آخر ومن بعده قال به ابن أبي حاتم ٣٢٧ إذ إن النداء يحصل عند الموت اخرجي إلى روح وريحان ، ورب غير غضبان، فتخرج كأطيب ريح مسك وجد حد من انفه على ظهر الأرض وكلمة في ((فَادْخُلِي فِي عِبَادِي)) مفسرة في قولة تعالى ((لَنُدْخِلَنَّهُمْ فِي الصَّالِحِينَ)) اي فانتظمي في سلكهم كما قال تعالى ((وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ)) وكل ذلك النداء للروح عند خروجها من بدن المؤمن سالكة سبيل الآخرة إلى الله تعالى ورجح ابن خيري الكلبي ٧٤١هـ قوله من قال معن سبقه كون النداء عند الموت مستدلا بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم لأبي بكر رضي الله عنه ((ان الملك سيقولها لك عند الموت)) وأورد السيوطي ٩١١هـ عن زيد بن اسلم رضي الله

ارشاد الرحمن لاسباب النزول والناسخ والمنسوخ والمتشابه وتجويد القران – الاجهوري ١٩٠ ٧٧٢/٢

انظر فتح القدير – الشوكاني – ١٢٥٠هـ ٥٩٠/٥

انظر التمرير والتنوير – الطاهرين عاشور -١٩٧٣م ٣٠٢/٣٠

انظر تفسير الحسن البصريت ١١٠هـ ٤٣١/٢

انظر معاني القران : القراءات ٢٠٧هـ ٩٧٩/٢

جامع البيان : الطبري ٣١٠هـ ٩٧٩/١٥

الجامع لاحكام القران : القرطبي ٦٧١هـ ٢٨٦/٢٢

العنكبوت : ٩

الجامع لاحكام القران : القرطبي ٦٧١هـ ٢٨٧/٢٢

النمل :١٩

تفسير النسفي مدارك التنزيل وحقائق التاويل : الشطي ٧١٠هـ ٦٤٢/٣

انظر تفسير الخازن المسمى الباب التاويل في معاني التنزيل : الخازن ٧٢٥هـ ٤٢٨/٤

انظر التسهيل لعلوم التنزيل : ابن جزي الكلبي ٧٤١هـ ٥٧٢/٢

الدر المنشور في التفسير بالماثور : السيوطي ٩١١هـ ٤٧٢/٨

انظر ايسر التفاسير لكتاب العلي الكبير : ابو بكر الجزائري ٥٧١/٥

عنه بان الايه هذه بشرت المؤمن عند الموت وعند البعث ويوم الجمع والحق إن الكلام جائز ان يقال عند الموت وعند يوم القيامة وجائز ان يراد المعنيان وهذا من بلاغة القران الكريم وذلك لقول أسامه بن زيد : قال بشرت الآية بالجنة عند الموت ويوم الجمع وعند البعث أما ما جاء به الشيخ محمد علي الصابوني بقوله قال المفسرون هذا الخطاب والنداء يكون عند الموت فيقال عند احتضار المؤمن تلك المقالة لا تثبت أمام ما بيناه من أقوال المفسرين إذ لا إجماع على كون الخطاب والنداء يقال عند الموت اذ وجدناهم مختلفين بين الموت وعند البعث وعند يوم القيامة لكن الراجح والله اعلم ان القول هذا يقال عند الموت لحديث الصديق سيقولها لك الملك عند الموت. انتهى :

المطلب الثالث : من هو المنادي بهذه الآية :

قال الزمخشري ت ٥٣٨هـ اما : أن يكون المنادي هو الله تعالى وإكراما للمؤمن كما كلم الله موسى تكليما او على لسان ملك ولماذا ؟ وقد استجاب الله تعالى لخبيب بن عدي كما جعل المشركون وجهه إلى المدينة فقال : اللهم أن كان لي عندك خير يخول وجهي نحو قبلتك ، فحول الله وجهه نحوها فلم يستطع احد ان يحوله وأيد السخاوي تـ ٦٤٣ هـ ما ذكره الزمخشري تـ ٥٣٨هـ يكون التأمل أما أن يكون الله تعالى إكراما للنفس المطمئنة أو على لسان ملك وقال الأندلسي تـ ٧٤٥هـ : أن المنادي ملك وهو الظاهر ، وأورد الإمام الذهبي تـ٧٤٨هـ حكاية الطائر الذي دخل في نعش ابن عباس رضي الله عنهما عن سعيد بن جبير قال لما مات ابن عباس بالطائف جاء طائر لم ير على خلقته فدخل نعشه ، ثم لم ير خارجا منه فلما دفن تليت هذه الاية شفير القبر ألا يدري من تراها ((يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ... الخ)) فعندها نحكم بان المنادي مجهول لا يعلم والراوية لها عدة طرق حتى سماها الذهبي ٧٤٨هـ

متواترة وذكر الحافظ ابن كثير : بان قباث بن رزين ابا هاشم قال : أسرت في بلاد الروم فجمعنا الملك وعرض علينا دينه على ان من امتنع ضربت عنقه ، فأرتد ثلاثة وجاء الرابع فامتنع فضربت عنقه والقي رأسه في نهر هناك فرسي في الماء ثم طـفا على وجه الماء ونظر

وانظر الدر النشير في اختصار الحافظ ابن كثير : الدكتور محمد بن موسى انظر ص ٨٧٥

زبدة التفاسير : الشعراوي ص٧٤٣. وتفسير الطبري – تقريب وتهذيب – الدكتور صلاح عبد الفتاح الخالدي ٦٣٠/٧

صفوة التفاسير البينه : محمد علي الصابوني ٥٥٩/٣ وكذلك انظر : قبس من نور القران الكريم الشيخ محمد علي الصابوني م٨/ج١٦/٢٠٧

انظر تفسير الكشاف : الزمخشري ٥٣٨هـ ٧٤٠/٤. ٧٤١

تفسير القران العظيم : السخاوي ت ٦٤٣هـ ٦٠٣/٢

انظر البحر المحيط –الاندلسي ت ٧٤٥هـ ٤٦٧/٨

انظر تفسير الامام الذهبي ت٧٤٨هـ ٩٢٣/٢

انظر تفسير الامام الذهبي: ٩٢٣/٢ – وقال ابن كثير رجالها رجال الصحيح – هامش ابن كثير ت٧٧٤هـ

الى أولئك الثلاثة فقال : يا فلان ويا فلان ويا فلان يناديهم بأسمائهم قال الله تعالى ((يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ... الخ)) الآية ثم غاص في الماء فكادت النصارى ان يسلموا ووقع سرير الملك ورجع أولئك إلى الإسلام وجاء الفداء من عند ابي جعفر فخلصنا وجملة القول وبعد هذا العرض ان المنادي بعد الدراسة والتحقيق اما ان يكون الله تعالى وهو جائز لكون الله تعالى (اللَّهُ يَتَوَفَّى الأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا) او ملك الموت ((قُلْ يَتَوَفَّاكُم مَّلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ)) او اعوان ملك الموت ((حَتَّىَ إِذَا جَاءَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لاَ يُفَرِّطُونَ)) فكل ذلك جائز والله اعلم .

المبحث الثاني : النفس والروح

المطلب الاول : النفس

دراسة النفس بالمعنى الفلسفي ليس من دراستنا في شئ غير نحن ندرس كلمة النفس ورودها بالآية ((يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ ...)) فوجدنا منهم من يفرق ذات الانسان حال كون روحه فيه فتراه يسميها نفسا ومنهم من يقول كون الاية تعني الروح وهي منفصله عن البدن فأفردنا النفس وما تلابس من امرها عن الروح حتى يفهم القاري هل المخاطب هو ذات المؤمن ام الروح فقط فقال الغزالي ت٥٠٥ هي الانسان بالحقيقة وهي نفس الانسان وذاته ولكنها توصف بأوصاف مختلفة بحسب اختلاف اموالها ، فإذا سكنت تحت الامر وزايلها الاضطراب بسبب معارضة الشهوات سميت النفس المطمئنة

المقصودة بـ ((يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ...)) الاية وأوضح الرازي تـ ٦٠٦هـ يكون النفس شئ واحد ولها صفات كثيرة فاذا مالت الى العالم الالهي كانت نفسا مطمئنة وإذا مالت الى الشهوة والغضب كانت امارة بالسوء وأطلق الامام الرازي ت ٦٠٦ هـ كلمة النفس على الروح وهو يقول : النفس هي جوهر جسماني لطيف صاف بعيد عن مشابهة الاجرام العنصرية نوراني سماوي مخالف بالماهية لهذه الاجسام السفلية فإذا صارت مشابكة لهذا البدن الكثيف صار البدن حيا وان فارقته صار البدن ميتاً . ومن القدماء من احتج بهذه الاية على ان النفوس قديمة ازلية وقال شيخ الاسلام ابن تيمية ت ٧٢٨هـ النفس هنا هي الروح التي تقبض فأنها تنتزع صفاتها كما قال النبي صل الله عليه وسلم في الحديث الصحيح لما ناموا عن صلاة الفجر في السفر قال (ان الله قبض ارواحنا حيث شاء وردها حيث شاء وفي رواية وفي رواية بض قبض انفسنا حيث شاء) والحق ان النفوس ثلاثة الامارة اللوامة المطمئنة فهي صفات وأحوال لذات واحده

تفسير ابن كثير :٧٧٤هـ ٨/٤١٧.٤١٨
سورة الزمر (٤٢)
سورة السجده (١١)
سورة الانعام(٦١)
احياء علوم الدين : الغزالي ت٥٠٥هـ ٣/٥٠٩.٥١٠
مفاتيح الغيب : الرازي تـ ٦٠٦ هـ ١٢٦/١٨
المصدر نفسه ١٦١/٣١.١٦٢
الامام البخاري – برقم ((٥٩٥))
تفسير شيخ الاسلام : ٧٢٨هـ - جمع اياد القيسي ١٢/٧

والا فالنفس التي لكل انسان هي نفس واحده وهذا امر يجده الانسان من نفسه وقال تلميذ ابن تيمية ت ٧٢٨هـ ابن القيم ت ٧٥١هـ النفس في القران تطلق على الذات كقوله تعالى ((فَسَلِّمُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ)) وقوله تعالى ((وَلاَ تَقْتُلُواْ أَنفُسَكُمْ)) وقوله تعالى ((يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ تُجَادِلُ عَن نَّفْسِهَا)) وقوله تعالى ((كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ)) وتطلق على الروح كقوله تعالى ((يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ)) وقوله تعالى ((أَخْرِجُوا أَنفُسَكُمُ)) اذا اراد ابن القيم تـ ٧٥١هـ

ان يفصل بين ذات الانسان وفيه روحه وبين الروح مفصولة عن البدن في استدلال هذا وعد المسألة هذه القاسمي ت ١٣٢٢هـ من غرائب المأثور بل هذه المسالة من الغوامض بل من الغيوب فلا يرغب في القول القائل المراد بالنفس الروح والرب صاحب الروح وقال الشيخ السعدي ت ١٣٧٦هـ وفعلا الرب ليس صاحب الروح اي الجسد الميت بل ((الى ربك)) الذي رباك بنعمته واسرى عليك بإحسانه ما صرت به من اولياءه وأحبابه لولا لطفه وإحسانه والقران الكريم ذكر النفس تارة مطلقه وتارة بالوصف اللوامة المطمئنة وكونها يطلق على الذات كلها كقوله تعالى ((تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَا عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِي جَنبِ اللَّهِ)) كما قال الطاهر بن عاشور تـ ١٩٧٣ وتطلق على الروح كقوله ((إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ)) وتعقب الاقوال التي مرت الشيخ الحبنكه الميداني ت ٢٠٠٤م قائلا : فالآية تخاطب نفس المؤمن المسلم لان نفس الكائن الحي هي حقيقة ذاته والحاملة لصفاته والكاسبة لإعماله وفيها خريطة وجوده اما الروح فطاقة الحياة كالكهرباء في الالات اما الاعفاء فأدوات تظهر فيها حركات النفس واختباراتها والظاهر عند الباحثيين : ان النداء للروح حتى تخرج عن البدن وتنفصل حتى يموت المؤمن بهذا النداء.

المطلب الثاني : الروح

وهذه المحاوله لاتعني ان الباحثين يصلان الى معرفة الروح على سبيل اليقين بل ما هي الا محاولة لمعرفة الفرق بين الروح والنفس على سبيل التقريب ليس الا لكون رحم تعالى امرءاً عرف قدر نفسه بل الباحثان ينظران في اقوال العلماء ويأتون بها والا فالغزالي ت٥٠٥هـ على جلالة قدره وعلو كعبه في علوم الدين والفلسفة يقول الروح امر عجيب رباني تعجز اكثر العقول والإفهام عن درك حقيقتها

النور : ٦١

النساء :٢٩

النحل :١١١

المدثر : ٣٨

الفجر : ٢٧

الانعام : ٩٣

انظر الروح –لابن القيم الجوزية ت ٧٥١هـ ص ٤٨٩

انظر الروح –لابن القيم الجوزية ت ٧٥١هـ ص ٤٨٩

انظر تفسير القاسمي – المسمى – محاسن التاويل – القاسمي ١٣٢٢هـ ٣٢٣/١٧

تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان : السعدي ت ١٣٧٦ هـ ص٩٢٢ والكلام نفسه : ذكره صاحب تفسير المقتطف من عيون التفاسير المنصوري ت ١٣٩٠هـ ٤٩٧/٥

الزمر :٥٦

غير انه يقول : هي اللطيفة العالمة المدركة من الانسان وراح يقول : الروح جسم لطيف منبعه تجويف القلب الجسماني فينشر بواسطة العروق الضوارب الى سائر البدن وجريانه في البدن وفيضان انوار الحياة والحس والبصر والسمع والشم منها على اعضاءها يضاهي فيضان النور من السلاج الذي يدار في زوايا البيت ، فانه لا ينتهي الى جزء من البيت الا ويستنير به والحياة مثالها النور الحاصل في الحيطان والروح مثالها السلاج وسريان الروح وحركته في الباطن مثال حركة السلاج في جوانب البيت بتحريك محركه والذي جاء به حجة الاسلام في تصويره للروح ما هو الا تقريب لذلك الزمان والا والعلم الحديث وتبديل القلوب بالكامل لا يثبت امام العلم الحديث ولاسيما قوله رحمه الله : هي جسم لطيف منبعه تجويف القلب الجسماني .

وجاء من بعده الامام الرازي تـ ٦٠٦هـ - فقال : النفس وهو يريد الروح اذ قال هي جوهر جسماني لطيف صاف بعيد عن مشابهة الاجرام العنصريه نوراني سماوي مخالف بالماهية لهذه الاجسام السفلية ، فإذا صارت مشابكة لهذا البدن الكثيف صار البدن حيا وان فارقته صار البدن ميتا ولا حجة لمن قال ان الارواح قديمة ازلية فيصح انها مقدمة في الخلق على الاجساد الا انه لا يلزم من تقدمها قدمها والحق ان الروح محدثة مخلوقة الغزالي مصنوعة مربوبة مدبره .. وذلك معلوم بالضرورة لان العالم محدث وكل ما سوى الله وصفاته مخلوق فهو سبحانه بذاته وصفاته الخالق وما سواه مخلوق وهو محل إجماع الرسل عليهم الصلاة والسلام وإجماع اهل السنة والجماعة على كون الروح مخلوقة ومن نقل الاجماع على ذلك محمد بن نصر المروزي وابن قتيبه وغيرهما .

والبرهان المنطقي يقول العالم محدث ونقول : الروح محدث لأنها جزء من العالم وكل ما هو محدث مخلوق اذاً الروح مخلوق لان القول يقدم الارواح والأزلية للأرواح

معناه ان الله تعالى لم يتقدم على الارواح الا بالرتبة كتقدم النار على الحرارة وتقدم النهار على الضياء وتقدم الليل على الظلمة وهكذا وهو كفر والعياذ بالله وهو ما استدركه الباحثان على القول يقدم الأرواح فان قيل هي الروح جسم مادي ام شئ عرضي ؟ فيمكن القول انها جسم مخالف بالماهية لهذا الجسم المحسوس وهو جسم نوراني علوي خفيف حي متحرك ينفذ في جوهر الاعضاء ويسري فيها سريان الماء في الورد وسريان الدهن في الزيتون والنار في الفحم والمفهوم من الاية ((يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً ..)) كون الله تعالى وضعها بالرجوع والدخول والرضا ووصفها بالإخراج والخروج والإخبار بعذابها ذلك

يوسف : ٥٣

معارج التفكير ودقائق التدبر : عبدالرحمن حبنكه الميداني ت ٢٠٠٤م ٥٤٧/١

احياء علوم الدين : الغزالي ت٥٠٥هـ ٥٠٨/٣-٥٠٩

احياء علوم الدين ت ٥٠٥هـ ٥٠٩/٣

مفاتيح الغيب : الرازي ٦٠٦هـ ١٦١/٣١

المصدر نفسه : ١٦٢/٣١

شرح العقيدة الطماوية : الامام القاضي علي بن علي بن محمدبن ابي العز الدمشقي ت ٧٩٢هـ ١٩٩/٢

اليوم اذ يقول الله تعالى ((وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُو أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوا أَنفُسَكُمُ)) ففيها بسط الملائكة ايديهم لتناولها .

وقال صلى الله تعالى عليه وسلم (ان الروح اذا قبض تبعه البصر) فوصفها الرسول الكريم بالقبض ، وليس من نافلة القول التأكيد على الزمن الذي وجدت فيه الارواح بعد ان علمنا بكونها حادثة فالذي ذهب اليه الابجي ت٩٠٥هـ انها وجدت قبل وجود الابدان ومحلها في عالم القدس والالوسي ت ١٢٧٠هـ قال – بل موجودة في عالم الملكوت وجمهور المتكلمين علما انها مخلوقة عند استعداد الابدان لها وكذا افلاطون وأصحابه ولعل الذي ذهب اليه الطاهر بن عاشور ت١٩٧٣م بان الروح هذه هي المدركة والمفكرة التي تنزل في الجسد الانساني حين يمر عليه مائه وعشرون يوما وهو في الرحم وذلك بعد ان تنزل النطفة في الرحم وهي المعنية بسؤال اليهود عن الروح وكما جاء في سفر التكوين من التوراة لقوله في الاصحاح الاول (وروح الله يرق على وجه الماء) وسؤال اليهود مثبت في القران الكريم ((وَيَسْأَلُونَكَ عَنْ الرُّوحِ قُلْ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتُوا مِنْ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلً)) وهل لنا الحق في الغوص في فهم الروح ام تسكت لكون الخوض في فهمها لا يجدي نفعا ؟ قال الطاهر بن عاشور فقد رأى جمهور المتكلمين والفقهاء منهم ابو بكر ابن العربي –في العواصم والنووي شرح مسلم ان هذه الاية اي اية الاسراء برقم ٥٨٠- لا تصد العلماء عن البحث عن الروح لأنها نزلت لطائفة معينة من اليهود ولم يقصد بها المسلمون وبقي ايضاح الموت الذي تغادر فيه الارواح الابدان فما هو الموت ؟

الموت ليس بعدم محض ولا فناء صرف وإنما هو انقطاع تعلق الروح بالبدن ومفارقته وحيلولة بينها ، وتبدل حال وانتقال من دار الى دار فالأرواح قد تغادر الابدان والأبدان في اكمل حالات الصحة هذا هو التعريف الذي ذكره المؤمنون وامنوا به وعلى هذا فالمكلف بعد الموت سواء كان حريقا او غريقا او مقبوراً فهو من ان موته الى وقت البعث والقيامة الموعودة ، اما في

شرح العقيدة الطماوية : ٢٠١/٢

الانعام :٩٣

الامام مسلم برقم ((٩٢٠)) وابن ماجه ((١٤٥٤)) وابو داود برقم ((٣١١٨)) عن ام سلمه

شرح العقيدة الطماوية : ٢٠٢/٢ – وشرح الالعقيدة الطماوية : ص ٣٨٢

انظر جامع البيان في تفسير القران : الابجي ت٩٠٥هـ ٤٨٩/٤

روح المعاني : الالوسي – ١٢٧٠هـ ٤١/٢٩

التمرير والتنوين الطاهر بن عاشور ت ١٩٧٣: ٥٥٥/١٤

الاسراء : ٥٨

الاسراء : ٥٨

التمرير والتنوير : الطاهر بن عاشور ١٩٧٣م ١٥٧/١٤

انظر اصول الدين الاسلامي. أ-د- قحطان الدوري –أ–د- المرحوم : رشدي عليان ص ٣٧٥ نقلا من رسالة التوحيد والفرق المعاصرة : ص-١

راحة ونعمة او عذاب ونعمة والآيات والأحاديث الصحاح الداله على عذاب القبر ونعيمه وسؤال الملكين له اكثر من ان تحصى ، بحيث يبلغ القدر المشترك من الاحاديث حد التواتر، وان كان كل واحد منها من اخبار الاحاد واتفق عليه السلف الصالح قبل ظهور المخالف من اهل البدع والأهوال

المبحث الثالث : النفس المطمئنة والرضية والمرضية

المطلب الاول : النفس المطمئنة:

قال الطبري ت٣١٠هـ المطمئنة هي التي اطمأنت الى وعد الله تعالى الذي وعد اهل الايمان به في الدنيا من الكرامه في الاخرة فصدقت بذلك وقال ابن عباس رضي الله عنهما المطمئنة المصدقة وقال مجاهد : هي التي ايقنت ان الله ربها وضربت لأمره جأشا وهي المخبته والمطمئنة الى الله وأورد الطبراني ٣٦٠هـ في معجمه قول النبي الكريم عليه الصلاة والسلام وهو يعلم بعض اصحابه عن ابي يمامه رضي الله عنه : قال رسول الله صل الله عليه وسلم (اللهم اني اسالك نفسا مطمئنة تؤمن بلقياك وترضى بقضائك وتقنع بعطائك) ولو قال قائل المطمئنة بذكر الله بدليل قوله تعالى ((وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ اللَّهِ)) هكذا قال البغوي ت٥١٦هـ لصح مثاله وقال ابن عطية ت ٥٤٦هـ المطمئنة الواصلة باليقين الى غاية اليقين كما قال سيدنا ابراهيم الخليل عليه السلام وحكاه عنه القران ((وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي)) ومعنى ذلك ان لا يبقى على النفس في يقينها مطلب يحركها الى تحصيله وهناك قول بأنها المصدقة الموقنة بان الله تعالى ربها المسلمة لأمره فيما هو فاعل بها والتي لم تعصي الله تعالى مدة عمرها ولم تتبع الهوى ووطنت نفسها بما جرى عليها من مقتضيات الانقضاء وان قيل : اهل النفوس المطمئنة هم الذين يضطربوا في السراء والضراء ولم يبالوا في الشده والرخاء فهم الذين ينادون يومئذ بهذا النداء وذكر ابن عباس رضي الله عنهما بأنها التي وصلت الى اليقين اما الزجاج فقال بل

وانظر العقيدة الاسلامية ومذاهبها : الاستاذ الدكتور قحطان الدوري : ص٦٢٨

نور الاسلام – الشيخ عبدالكريم محمد المدرس – تحقيق الملا محمد الملا احمد الكزني دار المثنى :للطباعة والنشر – بغداد – ١٩٨٤م ص=٢٥٣

جامع البيان : الطبري ت٣١٠هـ ٢٣٧/١٥

جامع البيان : الطبري ت٣١٠هـ ٢٣٧/١٥

المصدر نفسه : ٢٣٨/١٥

المعجم الكبير الطبراني ٣٦٠- برقم ((٧٤٩٠)) – واورده الالوسي في روح المعاني ٤١/٢٩

الرعد :٢٨

نظر تفسير البغوي – المسمى – معالم التنزيل – البغوي ت٥١٦هـ ٤٥٥/٤

البقرة : ٢٦٠

انظر المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز : ابن عطية الاندلسي ت٥٤٦هـ ٤٥١/٥

انظر ايجاز عن معاني القران : النيسابوري ت ٥٥٣هـ الهامش ٣١٨/٢

تفسير الجيلاني : سيدي محيي الدين عبدالقادر الجيلاني ت ٥٦١هـ ٤٢٢/٥

هي التي وصلت الى الايمان الكامل عن طريق ذكرها الله تعالى فان النفس تترقى في سلسلة الاسباب والمسببات الى الواجب لذاته فتستفزه دون معرفته وتستغني به عن غيره او الى الحق بحيث لا يريبها شك او الآمنة التي لا يستفزها خوف ولا حزن وهي منبع التوحيد والإحسان والبر والتقوى والصبر والتوكل على الله والتوبة والإنابة والإقبال على الله وقصر الامل والاستعداد للموت وما بعده وهي التي تحاول جاهدة تخليص العمل من شرك الشيطان ومن النفس الامارة بالسوء حتى يكون العمل خالصا لوجه الله تعالى كما قال بعض العارفين بالله وبنفسه : والله اعلم ان لي عملا ولحدا وصل الى الله لكنت افرح بالموت من الغائب يقدم على اهله ولذلك قال ابن عمر رضي الله عنهما : لو اعلم ان الله تقبل مني سجدة واحدة ولم يكن غائب احب الي من الموت لقوله تعالى((إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ)) وقال الثعالبي ت ٨٧٥هـ هي التي انخفضت بتواضعها وانكسارها لان المطمئن في الارض هو المنخفض منها والله تعالى وصفها بهذا الوصف مادحا لها ورافعا من شانها حال كونها استلمت اليه –وتوكلت عليه ولذلك لا يكون العبد مرضيا عند الله في الاخرة حتى يكون راضيا على الله تعالى في الدنيا وقد وصفها البقاعي ت٨٨٥هـ بقوله : هي التي وصلت الى غاية السكون فلا خوف عليها ولا حزن ولا نقص ولا غبون لأنها كانت في الدنيا في غاية الثبات .

على كل ما اخبر به عن الدار الاخرة وغيرها من وعد ووعيد وتحذير وتهديد ، فهم راجون لوعده خائفون من وعيده ولو قلنا ما وصفت بالاطمئنان الا لأنها تترقى في معارج الاسباب والمسببات الى المبدأ المؤثر بالذات فتستقر دون معرفته وتستغني به في وجودها وسائر شؤونها عن غيره بالكلية لوصلنا الى كبد الصواب .

ووصفها المراغي ت١٩٥٢م بأنها هي التي استيقت الحق ، فلا يخالجها شك ووقفت عند حدود الشرع ، فلا تزعزعها الشهوات ولا تضطرب بها الرغبات وهي التي لم تكن ساخطة لا في الغنى ولا في الفقر ولم تتجاوز حدود الشرع ولو قال قائل هو صاحب النفس المطمئنة ان كان حصول الاطمئنان في الدنيا فقد عرفناه وان كان مطمئن في الاخرة كيف السبيل الى معرفته؟

قال الباحثان : اجاب عن هذا السائل الطاهر بن عاشور ١٩٧٣ اذ قال : المطمئنة اسم الفاعل ـ من أطمأن اذا كان هادئا غير مضطرب ولا منزعج فيجوز ان يكون من سكون النفس بالتصديق لما جاء به القران الكريم دون تردد ولا اضطراب بال فيكون ثناء على هذا النفس .. ويجوز ان يكون من هدوء النفس بدون خوف ولا فتنه من الاخرة ـ لكن الثاني ـ لا يحصل الا بالإلهام بأن يجعل الله الهاما في قلوبهم يعرفون به انهم مطمئنون

انظر زاد المسير في علم التفسير ابن الجوزي ت٥٩٧هـ ٤/٤٤٤

تفسير البيضاوي المسمى انوار التنزيل واسرار التاويل : البيضاوي ٦٩١هـ ٢/١١٥٤

الروح لابن القيم الجوزية ت ٧٥١هـ ص٥١١

المصدر نفسه :ص٥١١

المصدر نفسه: ص ٥١١

المائده:٢٧

تفسير الثعالبي المسمى بالجواهر الحسان في تفسير القران : الثعالبي ٨٧٥هـ ٥/٥٨٩

وعندنا المعتمد هو قول الرسول الكريم عليه الصلاة والسلام كما روى الحافظ ابن عساكر في ترجمة رواحة بنت ابي عمرو الاوزاعي عن ابي امامة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لرجل (قل اللهم اني اسألك نفسا بك مطمئنة تؤمن بلقائك وترضى بقضائك وتقنع بعطائك) فمن وصل الى هذا الحد المقول في قول الصادق المصدوق فلا يحتاج الى الالهام ولا الى غيره ـ كما قال عليه الصلاة والسلام (المؤمن من أسرته حسنه وأساءته سيئه) وقوله (المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده) وهكذا .

المطلب الثاني : الراضية والمرضية

قال الطبراني ت ٣٦٠ هـ ارجعي ايتها النفس المطمئنه الى ما اعد الله تعالى لك من نعيم الجنه راضية عن الله بالثواب ـ مرضية عنده بالإيمان والعمل الصالح فادخلي في جملة عبادي الصالحين وادخلي جنتي التي اعدت لك وعلى ذلك قول ابي الليث السمرقندي ت ٣٧٥هـ هي النفس المطمئنة رضيت بالثواب ومرضية من قبل الله تعالى ـ حتى يقال لها فأدخلي في عبادي مع عبادي هكذا قال السدي وادخلي جنتي ولو قلنا راضية بالثواب عن الله تعالى بما اعد الله تعالى لها مرضية اي رضي الله تعالى عنها بما عملت من طاعته من عباد الله تعالى وما ذلك الا للتعظيم والتشريف لهذه النفس المطمئنة ولا حجة لمن قال من المتكلمين ان الى تفيد انتهاء الغاية من قوله تعالى ((ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً)) بل الجواب الناجح هو الى حكم ربك والى ثواب ربك او الى احسان ربك وذلك لان المفرع على القاعدة العقلية كما يقول الرازي ت ٦٠٦ هـ التي قررناها هي ان القوة العقلية بسيرها العقلي تترقى من موجود الى موجود اخر ومن سبب الى سبب اخر حتى تنتهي الى حضرة واجب الوجود فهناك انتهاء الغايات وانقطاع الحركات والا فارق المعتمد ان الله تعالى فعزه عن التجسيم فهو ليس بحجم وليس له مكان ولا زمان لان ذلك من صفات الحوادث والله ليس حادث بل هو محدث الكون وخالقه واذا وصلت النفس على درجات الرضا عن الله تعالى وصلت على الرضا من قبل الرب جل جلاله

نظم الدرر في تناسب الايات والسور : البقاعي ت٨٨٥هـ ٤٢٣/٨

تفسير ابو السعود ــ المسمى ــ ارشاد العقل السليم الى مزايا القران الكريم : ابو السعود ت٩٥١هـ ١٤٨/٩

تفسير المراغي : المراغي ت١٩٥٢م ١٥٤/٣٠

التحرير والتنوير : الطاهر بن عاشور ١٩٧٣م ٣٠ / ٣٠٢ـ ٣٠٣

الاساس في التفسير : سعيد حوى ت ١٤٠٩ هـ ٤٩١/٦

التفسير الكبير تفسير القران العظيم :ـ الطبراني ت ٣٧٥ هـ ٣/ ٤٧٨

تفسير السمرقندي المسمى بحر العلوم :ـ السمرقندي ت ٣٧٥ هـ ٣/ ٣٧٨

تفسير ابن زمنين ت ٣٩٩ هـ ٢/ ٥١٦

مجمع البيان في تفسير القران ـ الطبرسي ت ٥٥٨ هـ ١٠ / ٣٤٦

مفاتيح الغيب : الرازي ت ٦٠٦ هـ ٣١/ ١٦٢

وذلك حصولا على الثواب حال وجود العمل الصالح من قبلها حتى تصل الى جنة الخلد على رأي الجمهور

المبحث الرابع

المعنى الاجمالي للآيات والالتفات البيانية والإعراب

الطلب الاول:المعنى الاجمالي للآيات

الايات :هي قوله تعالى ((يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّة فَادْخُلِي فِي عِبَادِي وَادْخُلِي جَنَّتِي)) من سورة الفجر مكية بالاتفاق قوله تعالى ((يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ))الى ما وعد الله سبحانه وتعالى المصدقه ذالك ((ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ)) يقال لها ذلك عند الموت ((رَاضِيَةً))بما اتاها الله تعالى

((مَرْضِيَّةً)) رضي الله عنها عند خروجها من الدنيا

((فَادْخُلِي فِي عِبَادِي))اي مع عبادي ((وَادْخُلِي جَنَّتِي))هذا القول يوم القيامه

ومن القراءات الشاذة ((فَادْخُلِي فِي عِبَادِي))اي يقال للنفس:أي الروح ادخلي

في عبدي أي في جسده وادخلي جنتي وذالك عند المبعث اي معهم

وانتظمي في سلك المقربين مع البنيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا واستضيئي بأنوارهم القدسية وهذا كله تكريم من الله تعالى عظيم

المطلب الثاني: الالتفاتات البيانية

قال الامام الرازي ت ٥٦٠٦ الله تعالى لما قال ((فَادْخُلِي فِي عِبَادِي)) لكون ذلك عائد الى الارواح الشريفة القدسية تكون كالمرايا المصقولة ويكون ذلك الانتظام سببا لتكامل تلك السعادات وتعاظم تلك الدرجات كما هو موجود في قوله تعالى (وَأَمَّا إِن كَانَ مِنَ أَصْحَابِ الْيَمِينِ فَسَلَامٌ لَّكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ) وهذا يعني السعادة

الروحانية ـ فذكر الفاء ـ فأدخلي ـ فاء التعقيب ـ ولما كانت الجنة الجسمانية لا يحصل الفوز بها الا عند قيام الساعة لا جرم قال ((وَادْخُلِي جَنَّتِي)) بالواو لا بالفاء

اما بالنسبة الى القراءة ـ فالجمهور ـ على ان الاية هاته ((تقرأ ـ بـ ((ا أَيَّتُهَا النَّفْسُ)) الا زيد بن علي ـ يقرأ ـ بـ ((ايها النفس)) ولا يعلم ان له موافق الا صاحب البديع على حد قول الاندلسي ت ٧٤٥ هـ وبالنسبة لقوله تعالى ((ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً فَادْخُلِي فِي عِبَادِي)) فما جاء عن الامام ابن عباس انه يقال للأرواح المطمئنه يوم القيامة ((يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ)) ـ يعني صاحبك وهو بدنها الذي كانت تعمره في الدنيا اذ كان رضى الله عنهما : اي ابن عباس يقرأ ((فَادْخُلِي فِي عِبَادِي وَادْخُلِي جَنَّتِي)) قال عن كل ذلك الحافظ ابن كثير فهو من الغريب والظاهر ما عليه الجمهور لقوله تعالى ((ثُمَّ رُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقِّ)) وقوله تعالى ((وَأَنَّ مَرَدَّنَا إِلَى اللَّهِ)) أي الى الحكمة والوقوف بين يديه

تفسير العز بن عبدالسلام ت ٦٦٠ هـ ٢/ ٣٥٧ وانظر فتح القدير ـ الشوكاني ت ١٢٥٠ هـ ٥/ ٥٩٠

الوجيز في تفسير الكتاب العزيز :الواحدي ٤٦٨ هـ١٢٠٢

تفسير القران : السمعاني ت ٤٨٩ هـ٣٢٢٣

الواقعة : ٩٠

ومن النكت البيانيه ((رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً)) اذ جمع بين الحالين او جمع بين الوصفين وكذلك قوله ((عِبَادِي)) اذ جاءت للتشريف والا فالكل عباده ولما قال ((جَنَّتِي)) نطمع ان يزين نفسه عقد ست أسمائه وصفاته حتى قال ابن الفارض العارف بالله تعالى

أنلنا مع الاحباب رؤيتك التي ..... اليها قلوب الاولياء تسارع

اما التصوير الفني للآيات فقال السيد ت ١٩٦٦م ففي عطف وقرب

ـ ((يَا أَيَّتُهَا)) وفي روحانية وتكريم ((يا أَيَّتُهَا النَّفْسُ)) وفي ثناء وتطمين ((يا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ)) ارجعي الى ربك الى مصدرك بعد غربة الارض وفرقة المهد ((فأدخلي في عبادي)) المقربين المختارين هذه القربى ((وادخلي جنتي)) في كنفي ورحمتي ((الَّذِينَ آَمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ طُوبَى لَهُمْ وَحُسْنُ مَآَبٍ)) يعنى ان العبد المؤمن امامه افاق طويلة وعريضة لمعرفة نفسه ـ فمنها حصول الاطمئنان عند ذكر الرب المتعال وهو على يقين من دخول الجنة وحسن المآب فضلا عن البشارة له عند الموت ويوم تسلم الكتب ويوم النداء لدخول الجنان

ومن القضايا النحوية في قوله تعالى ((فَادْخُلِي فِي عِبَادِي وَادْخُلِي جَنَّتِي)) نرى الفعل في الاولى ((فَادْخُلِي فِي عِبَادِي)) صوب الى ليس ظرفا على الحقيقة فقال في عبادي أما الفعل الثاني -((وَادْخُلِي جَنَّتِي)) صوب الفعل الى ما هو ظرف على الحقيقة ولكن تعدى بنزع الخافض ((في)) والعلة النحوية كما قال النحاة ومنهم سيبوية والاخفش اسقط الخافض وياء بالمنصوب على التوسعة في الكلام والسعة

وأما عن وجود الايات في هذا المكان هو لما ذكر الله تعالى حال من كانت همته الدنيا ، فاتهم الله اغنائه وافقاره ذكر مال من أطمئنت نفسه الى الله تعالى فسلم لأمره فأتكل عليه وهذا من باب المقابله كما قال سيدنا سليمان عليه من الله الصلاة والسلام كما حكى عنه القران الكريم ((وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ)) وقال الاستاذ الدكتور وهبه الزحيلي اذا الايات هذه وردت بعد ان انكر الله تعالى على الناس تصورهم عن الغنى والفقر وأفعالهم المنكره بالحرص على الدنيا وإيثارها على الاخره وترك المواساة منها ، وجمعها دون تفرقه بين حلال او حرام ردعهم عن ذلك واخبر عما يقع يوم القيامة من الاهوال العظيمة ، وأبان انهم يندمون حين لا ينفع الندم ((يَا لَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي)) فان في الاخرة دار جزاء لا دار عمل ثم ذكر تحسر المقصر في طاعة الله يوم القيامة ((يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ وَأَنَّى لَهُ الذِّكْرَى)) وبعد بيان حال هذا الانسان الحريص على الدنيا ذكر الله تعالى حال المؤمن

مفاتيح الغيب : الرازي ت ٦٠٦ هـ ٣١ / ١٦٢
البحر المحيط ـ الاندلسي ٧٤٥ هـ ٨/ ٤٦٧
الانعام : ٦٢
غافر:٤٣
تفسير الحافظ ابن كثير : ت ٧٧٤ هـ ٨ / ٤١٦ ـ ٤١٧
تفسير الجلالين : ص ٥٩٤
حاشية الهاوي على الجلالين : الهاوي ت ١٢٤١ هـ ٦ / ٢٧٧
في ظلال القران : سيد قطب ١٩٦٦ م ٥/ ٣٩٠٧
الرعد:٢٩

المخلص المترفع عنها المتسامي بطبعه الى مراتب الكمال فيكون جزاؤه دخول الجنان في زمرة الصالحين المقربين من عباده تعالى

المطلب الثالث : الاعراب

(يا) اداة نداء تنوب مناب ادعوا او انادي.

(ايتها) منادى نكرة مقصودة مبنية على الضم في محل نصب بأداة النداء .

(ها) حرف تنبيه لا محل لها من الاعراب افحم للتوكيد وهو عوض عن المضاف اليه ولا يجوز اعتبار الهاء ضميرا في محل جر بالإضافة لانه يجب حينئذ نصب المنادي .

(النفس) بدل من (ايتها) او عطف بيان عليه والجملة الندائية في محل نصب مقول القول لقول محذوف اي : يقول الله تعالى لها .

(المطمئنة) صفة للنفس .

(ارجعي) فعل امر مبني على حذف النون لاتصاله بياء المؤنثة المخاطبة ، والياء ضمير متصل في محل رفع فاعل .

الى ربك جار ومجرور والكاف في محل جر بالإضافة مضاف اليه.

(راضية مرضية) حالان من ياء المخاطبة في كلمة (ادخلي) .

(في عبادي) جار ومجرور والياء مضاف اليه مجرور بالإضافة .

(جنتي) مفعول به منصوب بفتحه مقدرة منع من ظهورها الياء ياء المتكلم

معارج التفكر ودقائق القدير : الشيخ عبدالرحمن حبنكة الميداني ت ٢٠٠٤ م ١/٥٤٨

تفسير القران الكريم واعرابه وبيانه : الدرة رحمه الله تعالى ١٠ /٥٩١

النمل :١٩

الفجر :٢٤

الفجر : ٢٣

التفسير المنير : أ.د – وهبة الزحيلي ١٥/٦٢٠

انظر تفسير القران الكريم واعرابه وبيانه : محمد علي طه الدرة ١٠/٥٩٠-٥٩١

الخاتمة

الحمد لله الذي به تتم الصالحات على ما انعم به علينا في اكمال هذه الدراسات والصلات والسلام على سيدنا ومولانا محمد الذي بالتمسك بما جاء به ننال الخير والمسرات واله وصحبه والسائرين على نهجه في السراء والضراء وعند الكروبات .

فهذه اهم النتائج التي توصلنا اليها نجملها على النحو الاتي

اولا : فان الظاهر والمعتمد عن المفسرين الكبار ان الايه لم تنزل في شخص معين بل هي عامة لكل المؤمنين وبشارة من رب العالمين

ثانيا : قد يكون المنادي هو الله تعالى عند خروج الارواح المؤمنة من الأذان حتى تصير في عالم البرزخ ـ وتلج الى عالم المحشر يوم القيامة.

والا فالمنادي على النفوس هو ملك الموت الذي توكل بقبض الارواح ـ وكل ذلك جائز.

ثالثا : النفس من الألفاظ التي تطلق على ذات الإنسان حال كونه حيا .وكذلك تطلق على الأرواح عند مفارقتها لجسم الانسان غير ان الروح مما اختلف فيها العلماء على اقوال ولم يصل الى كونها انسان ولكن من الجائز ان يصل الى سرها العلم الحديث على ما يتقدم به الزمان من علوم واكتشافات وكل ذلك جائز

رابعا: من اراد البيان والبلاغة فليعتمد القران الكريم مصدرا اذ وجدنا في بحثنا هذا ما يثبت الاعجاز البياني والبلاغي للقران الكريم ـ

وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين

المصـــادر

١.احياء علوم الدين ـ لحجة الاسلام ابي حامد الغزالي (٤٥٠ ــ ٥٠٥هـ) ومعه (خمسة كتب) تحقيق ـ علي محمد مصطفى ـ سعيد المحاسني

٢.ارشاد الرحمن لأسباب النزول والناسخ والمنسوخ والمتشابه وتجويد القران : تاليف الشيخ الامام عطية بن عطية الاجهوري المتوفي ١١٩٠ـ اعتنى به ابو الفضل الدمياطي احمد بن علي دار ابن حزم ـ مركز التراث الثقافي في المغرب ـ الدار البيضاء بيروت ـ لبنان الاولى ـ ١٤٣٠هـ ٢٠٠٩ م

٣.الاساس في التفسير : سعيد حوى توفي ١٤٠٩ هـ رحمه الله دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة جمهورية مصر العربيه القاهرة الاسكندرية السابعة ١٤٣٠هـ ٢٠٠٩م

٤.ايجاز عن معاني القران محمود بن ابي الحسن بن الحسين النيسابوري المتوفي سنة ٥٥٣ ـ تحقيق الدكتور علي بن سليمان العبيد ـ مكتبة التوبة ـ الرياض ـ المملكة العربية السعودية ـ الاولى ـ ١٤١٨هـ ـ ١٩٩٧م

٥.ايسر التفاسير لكلام العلي الكبير وبهامشه نهر الخيرات على اجر التفاسير : تاليف ابي بكر جابر الجزائري لناشر مكتبة العلوم والحكم المدينة المنورة السادسة ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م

٦.العقيدة الاسلامية ومذاهبها تأليف الاستاذ الدكتور : قحطان عبدالرحمن الدوري كتاب ناشرون بيروت ـ لبنان الثانية عن كتاب ـ ناشرون ـ الثالثة من هذا الكتاب ١٤٣٣هـ

٧.التحرير والتنوير ـ المعروف بتفسير الطاهر ابن عاشور تأليف سماحة الاستاذ الامام الشيخ محمد الطاهر ابن عاشور توفي سنة ١٩٧٣م رحمه الله مؤسسة التاريخ العربي ـ بيروت ـ لبنان الاولى ١٤٢٠هـ ٢٠٠٠م
٨.تفسير ابن كثير للشيخ الامام الجليل عماد الدين ابي الفداء اسماعيل ابن كثير الدمشقي المتوفي ٧٧٤هـ - تحقيق شعيب الارنؤوط ومحمد انس مصطفى الخن- دار الرسالة العالمية – الاولى – دمشق ١٤٣١هـ ٢٠١٠م .
٩.تفسير الامام الذهبي ٧٤٨هـ ـ جمع وترتيب وتوثيق ـ الاستاذ الدكتور : سعود عبدالله الفنيسان ـ مكتبة الغبيكان ـ الرياض الاولى ١٤٢٤هـ ـ ٢٠٠٣م
١٠.تفسير الجيلاني ـ الغوث الرباني والامام الصمداني سيدي محي الدين عبدالقادر الجيلاني المتوفي سنة ٥٦١هـ ـ تحقيق ـ الشيخ احمد فريد المزيدي ـ دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ لبنان الاولى ٢٠٠٩م
١١.تفسير الحسن البصري ت ١١٠هـ تحقيق وجمع وترتيب الشيخ احمد فريد المزيدي ـ دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ لبنان ـ الاولى ٢٠١٢م ـ ١٤٣٣هـ
١٢.تفسير السرقندي – المسمى – بحر العلوم – تاليف الامام الفقيه الزاهد ابي الليث نصر بن محمد بن ابراهيم السمرقندي المتوفي ٣٧٥هـ تحقيق وتعليق الشيخ عادل احمد عبدالموجود _ الشيخ علي محمد معوض الدكتور زكريا عبدالمجيد النوتي – دار الكتب العلمية بيروت –لبنان الاولى ٢٠٠٦م-١٤٢٧هـ
١٣.تفسير الطبري ـ جامع البيان عن تأويل اي القران تقريب وتهذيب لامام المفسرين والمؤرخين ابي جعفر محمد بن جرير الطبري هذبه وقربه وخدمه ـ الدكتور صلاح عبدالفتاح الخالدي دار القلم ـ دمشق الثانية ١٤٣٣هـ ـ ٢٠١٢م
١٤.تفسير القاسمي – المسمى - محاسن التاويل : تاليف علاقة الشام محمد جمال الدين القاسمي المتوفي سنة ١٣٢٢ هـ تحقيق الاستاذ محمد فؤاد عبد الباقي – دار احياء التراث العربي ببيروت _ لبنان _ الاولى ١٤٣١ هـ ٢٠١٠م
١٥.تفسير القران الكريم واعرابه وبيانه ـ تاليف الشيخ ـ محمد علي طه الدره ـ رحمه الله دار ابن كثير للطباعة والنشر والتوزيع ـ دمشق ـ بيروت الاولى١٤٣٠ هـ ٢٠٠٩م
١٦.تفسير المراعي : تاليف صاحب الفضيلة الاستاذ الكبير المرحوم احمد مصطفى المراغي توفي سنة ١٩٥٢م دار احياء التراث العربي – بيروت –لبنان
١٧.التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج أ ـ د ـ وهبة الزحيلي ـ دار الفكر بدمشق ـ التاسعة ١٤٢٨ هـ ـ ٢٠٠٧ م
١٨.تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان تاليف العلامة الشيخ عبدالرحمن بن ناصر السعدي توفي سنة ١٣٧٦هـ تحقيق عبدالرحمن بن معلا اللويحق – دار ابن الجوزي – القاهرة بدون سنة الطبع – وبدون ان يذكر الطبعة
١٩.جامع البيان في تفسير القران : تاليف محمد بن عبدالرحمن بن محمد بن عبدالله الايجي الشيرازي الشافعي المتوفي ٩٠٥هـ ومعه حاشية محمد بن عبدالله الغزنوي المتوفي سنة

١٢٩٦هـ تحقيق الدكتور عبدالحميد هنداوي دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان –الاولى ٢٠٠٤م ١٤٢٤هـ
٢٠.حاشية العلامة الصاوي على تفسير الجلالين : للعلامة الفقيه احمد بن محمد الخلوتي الصاوي المصري الملكي المتوفي عام ١٢٤١هـ دار احياء التراث العربي بيروت – لبنان – الاولى ١٤٣٤هـ ٢٠١٣م
٢١.دار الفيحاء ـ دمشق دار المنهل ناشرون ـ دمشقالاولى ١٤٣١هـ ـ ٢٠١٠م
٢٢.الدار النشير في اختصار تفسير الحافظ ابن كثير بهامش مصحف المدينة النبوية اختصره وهذيه وحققه على حواشيه فضيلة الشيخ الدكتور :محمد بن موسى ال نصر غراس – للنشر والتوزيع – الكويت الاولى ١٤٢٧هـ ٢٠٠٦م
٢٣.الروح : تاليف ابن قيم الجوزية للامام شمس الدين ابي عبدالله محمد بن ابي بكر الزرعي الدمشقي (٦٩١-٧٥١هـ) تحقيق: يوسف علي بديوي دار ابن كثير ـ دمشق ـ بيروت
٢٤.روح المعاني في تفسير القران العظيم والسبع المثاني تاليف : شهاب الدين ابي الثناء محمود بن عبدالله الالوسي البغدادي (١٢١٧ – ١٢٧٠) تحقيق ماهر حبوش وهيثم حازم الحيالي مؤسسة الرسالة ببيروت –لبنان الاولى ١٤٣١ هـ ٢٠١٠م
٢٥.شرح العقيدة الطحاوية : تاليف الامام القاضي علي بن علي بن محمد بن ابي العز الدمشقي ت ٧٩٢هـ تحقيق الدكتور عبدالله بن عبد المحسن التركي والشيخ شعيب الارنؤوط مؤسسة الرسالة – دمشق – سوريا وبيروت – لبنان الثالثة ١٤٣٢هـ ٢٠١١م
٢٦.شرح العقيدة الطحاوية : تاليف العلامة صدر الدين علي بن علي بن محمد بن ابي العز الحنفي المتوفي سنة ٧٩٢هـ تحقيق : ابو عبدالله مصطفى ابن العدوى . دار ابن رجب – الناشر – فارسكور – المنصورة الاولى ١٤٢٣هـ ٢٠٠٢م
٢٧.صفوة التفاسير ـ محمد علي الصابوني ـ دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع القاهرة ـ التاسعة ـ بدون سنة طبع الطبعة الثامنة ١٤٣٢هـ ٢٠١١م
٢٨. ٣٠.
٢٩. في ظلال القران سيد قطب ١٩٦٦م – دار الشروق القاهرة – بيروت – الطبعة الرابعه والثلاثون ١٤٢٥هـ ٢٠٠٤م
٣٠. قبس من نور القران الكريم – دراسة تحليلية موسعة وباهداف ومقاصد السور الكريمة – محمد علي الصابوني توزيع مؤسسة الريان للطباعة والنشر والتوزيع – بيروت –لبنان – نشر دار القران الكريم –بيروت الخامسة ١٤٢٠هـ ٢٠٠٠م
٣١. معارج التفكر ودقائق التدبر ـ عبدالرحمن حبنكة الميداني ١٤٢٥هـ دار القلم ـ دمشق الاولى ١٤٢٠ هـ ٢٠٠٠م الدار الشامية ـ بيروت
٣٢. معاني القران : تأليف ابي زكريا يحيى بن زياد الفراء ت ٢٠٧هـ ـ تحقيق الشيخ الدكتور عماد الدين بن سيد ال الدرويش دكتوراه في التفسير ـ عالم الكتب ـ للطباعة والنشر والتوزيع ـ بيروت ـ لبنان ـ الاولى ١٤٢٢هـ ـ ٢٠١١م

٣٣. المقتطف من عيون التفاسير : تاليف العلامة مصطفى الخيري المنصوري – الملقب مصطفى الحصن المنصوري . توفي سنة ١٣٩٠هـ - تحقيق – الشيخ محمد علي الصابوني – المكتبة العصرية – صيدا بيروت الاولى ٢٠١١م ١٤٢٢هـ .
٣٤. الميزان في تفسير القران للعلامة السيد محمد حسن الطبطبائي ت ١٤٠٢ هـ الاميرة للطباعة والنشر والتوزيع بيروت ـ لبنان مطبوعات دار الاندلس ـ الاولى ١٤٣١ هـ ٢٠١٠ م
٣٥. نظم الدرر في تناسب الايات والسور : للامام برهان الدين ابي لحسن ابراهيم بن عمر البقاعي المتوفي سنة ٨٨٥هـ تحقيق عبدالرزاق غالب المهدي دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان ٢٠٠٦م الثالثة .
٣٦. نور الاسلام الشيخ عبد الكريم محمد المدرس تحقيق الملا محمد الملا احمد الكزني دار المثنى : للطباعة والنشر بغداد ١٩٨٤م ص٢٥٣